المواقع الحضارية في منطقة وادي ريغ، فترتي ماقبل التاريخ والعصر القديم

د/ معاذ عمراني

قسم العلوم الانسانية– جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

****

عرفت الجزائر العديد من المواقع الحضارية سواء في فترة ما قبل التاريخ أو في فترة العصر القديم، والتي كانت تدل على وجود الإنسان بالعديد من الجهات بالقطر الجزائري، ومن أهم هذه المناطق نذكر منطقة وادي ريغ بالجنوب الشرقي الجزائري التي شهدت العديد من المواقع الأثرية خاصة في فترة ما قبل التاريخ وفي هذه المداخلة سنسلط الضوء على أهم هذه المواقع، وذلك بالتعريف بمنطقة وادي ريغ أولا، ثم وصف لهذه المواقع الأثرية، وذكر أهم ما اكتشف فيها من أدوات حضارية استعملها إنسان تلك الفترة، وكذا التطرق إلى منطقة وادي ريغ في فترة العصر القديم.

أولا :التعريف بمنطقة وادي ريغ

يقع إقليم وادي ريغ في الشمال الشرقي من الصحراء الجزائرية في منخفض مستطيل الشكل، طوله 160 كم، وعرضه يتراوح ما بين 30 و 40 كم، يبتدئ شمالا من قرية

عين الصفراء قرب بلدة أم الطيور، وينتهي جنوبا بقرية قوق[1]، يحد الإقليم من الشمال، الجنوب الغربي لشط ملغيغ، ومن الجنوب مدينة ورقلة، ومن الشرق العرق الشرقي الكبير، ومن الغرب منحدر حصوي و هضبة ميزاب[2]، وأهم ما يميز منطقة وادي ريغ من الناحية التضاريسية هو البساطة والاستواء، حيث تتميز بإنحدار خفيف من الجنوب إلى الشمال وبارتفاع عن سطح البحر مقداره 35م، مع مرتفعات بسيطة لا تفوق 300م[3].

وقد سمى ياقوت الحموي إقليم وادي ريغ بالزاب الصغير أو ريغ[4]، وسماه ابن خلدون بلاد ريغ أو أرض ريغ[5]، وسماه ابن سعيد أيضا ببلاد ريغة[1]، أما في الوقت الحاضر، فيعرف بوادي ريغ، تمييزا له عن وادي سوف و وادي ميزاب[2].

---

1 عبد الحميد قادري، **التعريف بوادي ريغ**، د.ط، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، د.ت، ص.1،ينظر الملحق رقم (01).

2 أبو عبد الله محمد الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مج.1، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ص.85، وكذلك :

Bouzid Touati « **les potentialités hydrique et la phoeniciculture dans la vallée de l'oued Righ , Bas-Sahara algérien**» thèse de doctorat de 3eme cycle, laboratoire de géographie physique, université de Nancy, Février 1986, P.13.

3 Rouvillois Brigol,**Oasis du Sahara Algérien**, Institut géographique National, Paris,1978,p.09.

4 ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ط.1، تح: فريد عبد العزيز جندي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ / 1990م، ص.129.

5 عبد الرحمان بن خلدون، **تاريخ بن خلدون**، د.ط، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، مج.7، ج.13، ص.98.

أما من حيث تسمية المنطقة، فقد تعددت الروايات حول تفسير كلمة "ريغ"، إذ يرى ابن خلدون أن سبب التسمية يعود إلى ريغة أحد بطون مغراوة، وفي هذا الصدد يقول: «وأما بنو ريغة فكانوا أحياء متعددة....ونزل الكثير منهم ما بين قصور[3] الزاب و واركلا، فاختطوا قرى كثيرة في عدوة واد ينحصر من الغرب إلى الشرق، ويشتمل على المصر الكبير والقرية المتوسطة والأطم، وقد رفّ عليها الشجر ونضدت حوافيها النخيل، وانساحت خلالها المياه، وزهت بينابيعها الصحراء، وكثر في قصورها العمران من ريغة هؤلاء، وبهم تعرف لهذا العهد»4.

وإن كان ياقوت الحموي يرى بأن ريغ كلمة بربرية معناها السبخة[5]، فإن العدواني يقول بأن إسم المنطقة يعود إلى رجل اسمه ريغ، موضحا بالحرف الواحد: « ثم قلت له أخبرني

1 علي بن سعيد بن موسى، **كتاب الجغرافيا**، تح: إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1970م، ص.190.

5 قادري، المرجع السابق، ص.1.

[3] يختلف مفهوم القصر هنا عن المعنى الشائع وهو البناية الفخمة، فالقصر في المناطق الصحراوية هو عبارة عن قرى محصنة، أو بالأحرى هو عبارة عن تكتلات سكنية متراصة ومتلاحمة فيما بينها تقطنها مجموعات بشرية، تنتمي إلى أصول عرقية أو طبقات إجتماعية مختلفة، ويحيط بهذه التكتلات أحيانا سور سميك، للمزيد من المعلومات ينظر : علي حملاوي، **نماذج من قصور منطقة الأغواط**، د.ط، م.و.ف.م، الجزائر،2006م، ص.18.

4 ابن خلدون، المصدر السابق، مج.7، ج.13، ص.98.

5 الحموي، مصدر سابق، ص. 113

عن وادي ريغ ؟ وعن مسكنه ؟ قال لي : يا سيدي ريغ اسم رجل يقال له ياهوت بن شملخ من كعب بن عاوية من ولد أندلس بن يافث بن نوح ... »[1]

كان إقليم وادي ريغ قبل الاحتلال الفرنسي، يتكون من حوالي 35 مدينة وقرية ودشرة، تشكل في مجموعها واحات وادي ريغ، ونذكر منها: منطقة المغير التي تضم (أم الطيور، نسيغة، سيدي خليل، البارد، تندلة، والمغير أيضا)، ومنطقة جامعة وبها (لغفيان، الزاوية، مازر، تقددين، سيدي عمران، تمرنة، سيدي يحي، ناهيك عن جامعة) وكذا منطقة توقرت وتشمل (سيدي سليمان، لهرهيرة، مقر، القصور، غمرة، المقارين، توقرت، تماسين، قوق ....)[2].

وتعتبر مدينة توقرت عاصمة إقليم وادي ريغ[3]، أي العاصمة السياسية والعسكرية، أما العاصمة الدينية في الفترة الحديثة والمعاصرة فهي مدينة تماسين[1] التي يوجد بها مقر الزاوية التجانية [2]

---

[3] محمد بن عمر العدواني، **تاريخ العدواني**، تح: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005 م، ص138..

2 معاد عمراني « **أسرة بني جلاب في منطقة واي ريغ، من بداية القرن التاسع عشر إلى سنة 1962م، دراسة سياسية وإجتماعية** » مذكرة ماجستير، قسم التاريخ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، 1422هـ-1423هـ/2002م-2003م، ص90.

3 تقع مدينة توقرت في الجنوب الشرقي الجزائري، حيث تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 620 كم، وقد تعددت الروايات حول تفسير كلمة توقرت، فهناك من ينسبها لامرأة جميلة سكنت توقرت، اسمها البهجة، وهناك من يقول أن معناها هو القمر أو الجوهرة، لكن الراجح أن كلمة توقرت مصطلح أمازيغي، ومعناه المنطقة القاسية والتي تصعب فيها الحياة، للمزيد من المعلومات حول مصطلح توقرت ينظر: معادعمراني « **البعد الأمازيغي في أسماء مدن و قرى**

ثانيا– فترة ما قبل التاريخ:

تشير الدراسات إلى أن الحياة في منطقة وادي ريغ تعود إلى فترة ما قبل التاريخ، وذلك استنادا إلى الأبحاث التي قام بها الضابط الفرنسي جونفوت (Genvot) أثناء تنقيبه عن المياه في هذه المنطقة[3]، حيث اكتشف آثار تاريخية هامة في الشمال الغربي لكدية سيدي يحيى[4] بها مجموعة من الوسائل والأدوات تعود لفترة ما قبل التاريخ[5].

وادي ريغ ووادي سوف بالجنوب الشرقي الجزائري» أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي أيام 03 – 04 – 05 ديسمبر 2012م، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري بتيزي وزو .

1 تبعد تماسين بحوالي 12كم جنوب توقرت، وقد تعدّدت الروايات حول تسمية تماسين، لكن الراجح منها هو أن كلمة تماسين مصطلح أمازيغي، ومعناه المنطقة التي تكثر بها المياه الجوفية، للمزيد من المعلومات ينظر: عمراني « **البعد الأمازيغي** ....»، المرجع السابق.

2 Zaccone (J), **de Batna à Touggourt et au Souf**, librairie militaire j.dumaine, Paris, 1865 , p.224

3 أول بئر حفر في منطقة وادي ريغ كان في سنة 1856م بمنطقة تمرنة التي تبعد بحوالي 40 كم شمال توقرت، لمعرفة الآبار التي تمّ حفرها في سنتي 1856 و 1857م، ينظر: جريدة المبشر، ع.245، 15 نوفمبر 1957م.

4 تبعد قرية سيدي يحيى بحوالي 60 كم شمال توقرت، و سميت بذالك نسبة للولي الصالح يحيى، ينظر: محمد الطاهر بن دومة، **مذكرة أخبار تاريخية لواحة توقرت وبعض ضواحيها**، تح: محمد السعيد بوبكر، محمد الطاهر عبد الجواد، المطبعة العصرية للواحات، توقرت، 1415هـ/ 1995م، ص.33.

4 A.O.M, B.N° 10H76,stations préhistorique de L'Oued Rir, et (H) Jus, **stations préhistorique de L'Oued Rir**,in Revue d'ethnographie,T.6,Paris,1887,pp.344-343.

وتتمثل هذه الأدوات في مجموعة من السهام المحددة والجميلة وبأشكال وألوان مختلفة، جماجم وبها أسنان بارزة وطولها 0,07، أدوات مقطوعة وبها رأس، محك (مكشط) ومجموعة من المديات برؤوس محددة وجميلة، أسنان أسماك، بقايا صدفات بيض النعام، صوان معالج (مستعمل)، مسامير[1].

كما تم اكتشاف موقع أثري هام آخر بلورير[2] بالقرب من قبة سيدي المخفي على الضفة الغربية لشط ملغيغ[3]، ويأتي في المرتبة الثانية من الأهمية بعد موقع كدية سيدي يحيى، حيث اكتشف فيه نفس الأدوات التي اكتشفت في هذا الأخير، كالحجارة المصقولة بيد الإنسان، والصوان الذي وجد مشتتا على الأرض[4]، وفي ضواحي لورير في قرى أولاد موسى وبئر مروان[5] وجدت أيضا سهام، مسامير، وكمية معتبرة من الصوان المحدد، وبيض النعام، والصدفات[6].

1A.O.M, B.N° 10H76,stations, op.cit.

2 لورير تقع على مسافة 12 كم عن المغير في اتجاه الشمال.

2 شط ملغيغ عبارة عن بحيرة قرب مدينة المغير بالجنوب الشرقي الجزائري، تتوسط مدن بسكرة، المغير، وادي سوف، وتتمدّد حتى الحدود التونسية، وهو شط واسع الأرجاء، يقع دون مستوى البحر بـ31 مترا، تحيط به الكثبان الرملية، وتظهر على حوافه النباتات الصحراوية المتنوعة، وتصب فيه الأودية الصحراوية القادمة من الشمال إلى الجنوب، كوادي العرب و وادي الأبيض، المنحدران من جبال الأوراس، للمزيد من المعلومات، ينظر: عبد القادر حليمي، **جغرافية الجزائر(طبيعية، جغرافية، اقتصادية)**،ط.01، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968م،ص ص.56-57.

3 A.O.M, B.N° 10H76,stations, op.cit.

5 ينظر موقعها في الملحق رقم (1)

5 A.O.M, B.N° 10H76, stations, op.cit.

وبالقرب من بلدة سيدي خليل[1]، اكتشفت في قرى القلعة والحمد وبوهرارة ولشلوش وعين دكارة، أدوات تعود لفترة ما قبل التاريخ، تمثلت في سهام، ومحك (مكشط)، وشفرات (صفائح) مديات برؤوس محددة (مصقولة) وبقايا بيض النعام وحجارة مصقولة، غطّت جميع هذه القرى[2].

وفي سنة 1884م تم اكتشاف موقع أثري هام بين سيدي راشد[3] والهرهيرة [4]، يحوي على حجارة مصقولة مشتتة بين رمال الكثبان، سهام، قواقع، بيض النعام [5]، وبين سنتي 1885م و 1886م، قام نفس الضابط الفرنسي جونفوت (Genvot) بأبحاث أخرى في جميع قرى وادي ريغ، إلا أنه لم يعثر على مواقع أثرية جديدة[6]، وتبقى كدية سيد يحي ولورير والمنطقة الواقعة بين سيدي راشد والهرهيرة من أهم المواقع الأثرية، التي دلت على وجود الإنسان بهذه المنطقة منذ أزمنة غابرة.

ثالثا– منطقة وادي ريغ في العصر القديم:

1 تبعد سيدي خليل بحوالي 90 كم شمال توقرت و سميت بذالك نسبة للولي الصالح خليل الذي عاش في القرن السادس عشر ميلادي، ينظر: قادري، **التعريف بوادي ريغ**، ص ص.46- 47

8 A.O.M, B.N° 10H76, stations, op.cit.

1تبعد سيدي راشد بحوالي 25 كم عن توقرت في اتجاه الشمال، و سميت بذلك نسبة للولي الصالح راشد، وهي الآن عبار عن أطلال.

4 تبعد الهرهيرة بحوالي 20 كم عن توقرت في اتجاه الشمال.

5 A.O.M, B.N° 10H76, stations., op.cit.

6 وعموما، فإنه يوجد في منطقة وادي ريغ اثنا عشر موقعا أثريا قديما، للمزيد من المعلومات، يراجع :

A.O.M, B.N° 10H76, stations, op.cit, et Jus, op.cit, pp.344-343.

تتميز المصادر الكتابية المتعلقة بسكان المغرب القديم عموما بالندرة والغموض، وهي على اقتضابها يخالطها التناقض أحيانا، ورغم أنه يوجد من الكتاب اليونانيين القدامى من أبدى اهتمامه بالمغرب القديم وسجّل أخبارا عن سكانه[1]، إلا أن ذلك يبقى غير كافي، ذلك أن مجمل ما وصل إلينا من تلك المصادر يتصف بالعموميات وقلّة الدقة[2]. وبما أن منطقة وادي ريغ[3] جزء لا يتجزأ من المغرب القديم، فإنها لا تشذ عن القاعدة، فالمعلومات في هذه الفترة شحيحة إن لم نقل منعدمة، وسنحاول استنباط لمحة عامة عن الحياة في هذه المنطقة من خلال الكتاب اليونايين القدامى، وذلك من خليل حديثهم عن الصحراء في العصر القديم.

لقد عرف المغرب القديم عدة مجموعات بشرية أهمها: المور، وقبائل البقواط، وقبائل البوار، والنوميدون، والجيتوليون الذين نرجح أنهم سكنوا منطقة وادي ريغ، ذلك أن إطارهم الجغرافي تمثل في السهوب والمرتفعات الجنوبية وحواف الصحراء الشمالية، أي إقليم الانتقال الطبيعي بين التل والصحراء المتميز بالاقتصاد الرعوي، ومنه فإن هذا

1 نذكر من أشهر الكتاب الذين تناولوا تاريخ المغرب القديم في كتاباتهم: هيرودوت، شرابون، بطليموس .

2 محمد البشير شنيتي، **التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، ودورها في أحداث القرن الرابع الميلادي**، م.و.ك، الجزائر، 1984م، ص ص. 153 – 154 .

3 لم يكن مصطلح وادي ريغ قد ظهر في تلك الفترة، وبصفة خاصة قبل الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، لأن هذه المنطقة اتخذت اسمها من القبيلة الأمازيغية ريغة، والتي ظهرت في المنطقة فيما بعد، ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، مج.7، ج.13، ص.98.

الإطار يمثل إقليما انتقاليا ما بين الصحراء الكبرى و شريط التل الساحلي محتويا على الواحات والوديان والشطوط والمرتفعات[1].

ولا نستبعد أيضا تواجد البدو[2] بهذه المنطقة في نفس الفترة، إذ مارسوا حياة الرعي ولم يعتمدو على غيرها في معيشتهم، وهم الذين عرفوا بتنقلاتهم بين المراعي الصحراوية ومناطق الانتجاع في السهوب الشمالية، بل إن من البدو من كان يمارس التجارة، مشكلا همزة وصل بين مراكز التبادل في الشمال و واحات الصحراء الكبرى[3].

أما في فترة الاحتلال الروماني للمغرب القديم، فإنه لم يثبت أن الرومان قد احتلوا منطقة وادي ريغ، فهم في توسعهم لم يتجاوزوا منطقة الزاب، حيث اكتفوا بإنشاء معاقل لهم في وادي جدي عند بسكرة[4]، فالصحراء لم تكن مغرية للرومان، فضلا عن كونها

1 شنيتي، مرجع سابق، ص.165.

2 إن المقصود بالبدو في هذه الفترة، هو القبائل البربرية التي كانت تسكن في الخيام، واضطرت إلى التنقل إلى المناطق الصحراوية، الواقعة ما وراء خط الليمس، الذي أنشأه الرومان، للمزيد من المعلومات، ينظر:
محمد البشير شنيتي، **الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري(الليمس الموريطاني) ومقاومة المور**، ج.1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م، ص ص.307-312.

3 شنيتي، **التغيرات الاقتصادية والاجتماعية**، مرجع سابق، ص ص.236-237.

4 أحمد الشنتاوي، ابراهيم زكي خوشيد، عبد الحميد يونس، **دائرة المعارف الإسلامية**، مراجعة: محمد مهدي علام، دار المعرفة، بيروت، د.ت، مج .10، ص.319.

مجاهل محفوفة بالأخطار، وليس فيها من السكان والموارد ما يسوغ المغامرة في رمالها إلى أبعد من حافّتها الشمالية[1].

وهكذا، فعلى الرغم من أن الطبيعة الصحراوية حالت دون تواجد روماني بشري في الواحات، إلا أن هذه الأخيرة كانت تمثل أسواقا هامة للتبادل التجاري مع الشمال الخاضع للسيطرة الرومانية[2].

الخاتمة:

عرفت منطقة وادي ريغ الحياة، وتواجد الإنسان في فترة مبكرة تعود إلى عصر ما قبل التاريخ، ولا أدل على ذلك المواقع الأثرية العديدة والمتنوعة، والمواد التي اكتشفت بها في مختلف ربوع وادي ريغ، فإنسان هذه المنطقة عرف الحضارة، ولم يكن بمعزل عن بقية المناطق الأخرى من الجزائر، والتي عرفت بدورها ازدهارا حضاريا، خاصة منطقة تبسة القريبة نسبيا من منطقة وادي ريغ، والتي عرفت ما يسمى بالحضارة العاترية.

1 إسماعيل العربي «**مسالك الإسلام و العروبة إلى الصحراء الكبرى** » في **الثقافة**، ع.62، السنة 11، ربيع الثاني، جمادى الأولى والثانية، 1401 هـ / مارس – أفريل 1981م، ص.43.

2 محمد البشير شنيتي «**التوسع الروماني نحو الجنوب الجزائري، وآثاره الاقتصادية والاجتماعية**» في **الأصالة**، عدد خاص، ص.24.

الملاحق:

ملحق رقم (1) يمثل مواقع ما قبل التاريخ في منطقة وادي ريغ.

المصدر : A.O.M, B.N°10H76.

ملحق رقم (2) يمثل تفصيل لأهم المواد الموجودة في منطقة وادي ريغ في فترة ما قبل التاريخ

المصدر : A.O.M, B.N°10H76.

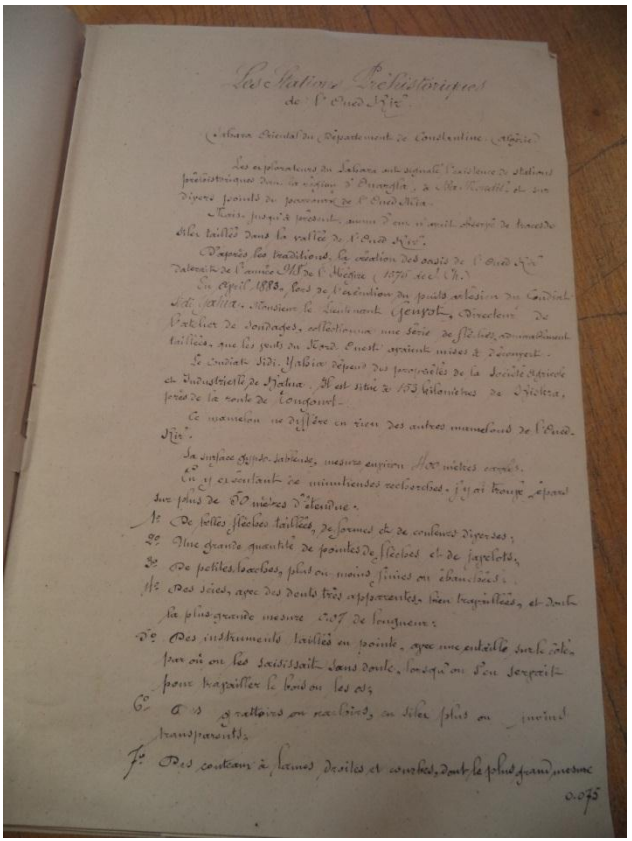

Les Stations Préhistoriques
de l'Oued Rir'

Sahara Oriental du Département de Constantine (Algérie)

Les explorateurs du Sahara ont signalé l'existence de stations préhistoriques dans la région d'Ouargla, à Ain Tamellil, et en divers points du parcours de l'Oued Mya.

Mais jusqu'à présent, aucun d'eux n'avait observé de traces de silex taillés dans la vallée de l'Oued Rir'.

D'après les traditions, la création des oasis de l'Oued Rir' daterait de l'année 1117 de l'Hégire (1670 ère Chr.)

En Avril 1883, lors de l'exécution du sondage artésien du Caïdat Sidi Yahia, Monsieur le Lieutenant Geyrat, Directeur de l'Atelier de Sondages, collectionna une série de silex admirablement taillés, sur les sols du Nord-Ouest, qu'avaient mises à découvert...

Le Caïdat Sidi Yahia dépend des communes de la Société agricole et industrielle de Mahia. Il est situé à 183 kilomètres de Biskra, près de la route de Touggourt.

Ce mamelon ne diffère en rien des autres mamelons de l'Oued Rir'.

Sa surface générale, mesurée environ 800 mètres carrés.

En y recueillant de minutieuses recherches, j'y ai trouvé, répandus sur plus de 50 mètres d'étendue :

1° De belles flèches taillées, de formes et de couleurs diverses ;

2° Une grande quantité de pointes de flèches et de fragments ;

3° De petites lames plus ou moins finies ou ébauchées ;

4° Des scies, avec des dents très apparentes, bien tranchantes, et dont la plus grande mesure 0m,07 de longueur ;

5° Des instruments taillés en pointe, avec une entaille sur le côté par où on les saisissait sans doute, lorsqu'on s'en servait pour tranchailler le bois ou les os ;

6° Des grattoirs ou racloirs, en silex plus ou moins transparents ;

7° Des couteaux à lames, droites et courbes, dont la plus grande mesure 0.075

تابع للملحق رقم 2

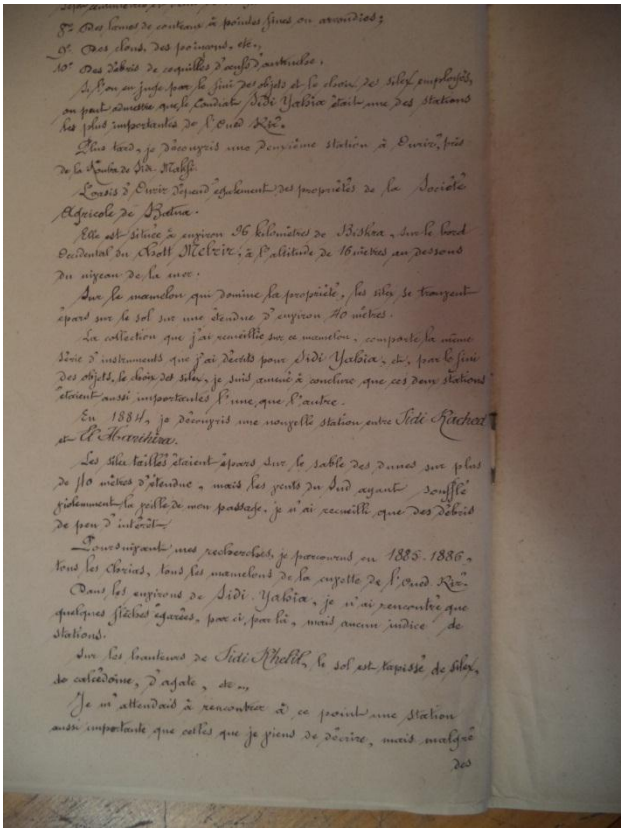

8° Des lames de couteau à pointes fines ou arrondies;
9°. Des lames des poignards, etc.,
10° Des débris de coquilles d'oeufs d'autruche.

A l'on en juge par le fini des objets et le choix des silex employés, on peut admettre que le Caudiat Sidi Yahia était une des stations les plus importantes de l'Ouad Rir.

Plus tard, je découvris une deuxième station à Ouiet, près de la Koubba de Sidi Mahsi.

Louis d'Ouiet dépend également des propriétés de la Société Agricole de Bedina.

Elle est située à environ 26 kilomètres de Biskra, sur le bord occidental du Nord Melrir, à l'altitude de 16 mètres au dessous du niveau de la mer.

Sur le mamelon qui domine la propriété, les silex se trouvent épars sur le sol sur une étendue d'environ 40 mètres.

La collection que j'ai recueillie sur ce mamelon, comporte la même série d'instruments que j'ai décrits pour Sidi Yahia, etc., pour le fini des objets, le choix des silex, je suis amené à conclure que ces deux stations étaient aussi importantes l'une que l'autre.

En 1884, je découvris une nouvelle station entre Sidi Rachoa et El Mouretkbra.

Les silex taillés étaient épars sur le sable des dunes sur plus de 150 mètres d'étendue, mais les vents du Sud ayant soufflé violemment, la faible de mon passage, je n'ai recueilli que des débris de peu d'intérêt.

Pendant mes recherches, je parcourus en 1885-1886, tous les Chotts, tous les mamelons de la cuvette de l'Ouad Rir.

Dans les environs de Sidi Yahia, je n'ai rencontré que quelques silex épars, par ci, par là, mais aucun indice de stations.

Sur les hauteurs de Sidi Khelil, le sol est tapissé de silex, de calcédoine, d'agate, etc.,

Je m'attendais à rencontrer à ce point une station aussi importante que celles que je viens de décrire, mais malgré des

تابع للملحق رقم 2

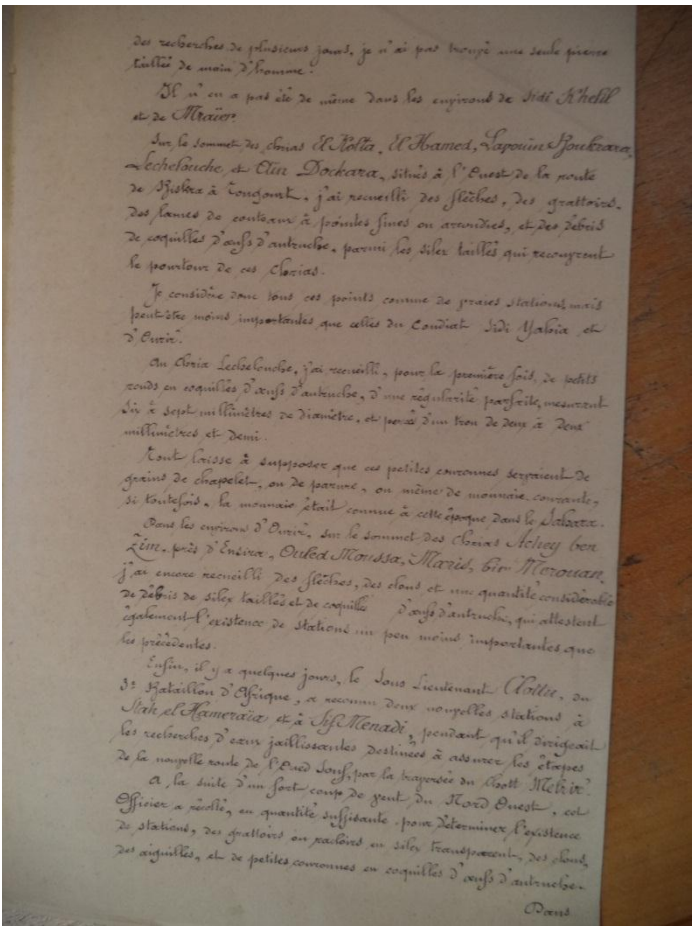

des recherches de plusieurs jours, je n'ai pas trouvé une seule pierre taillée de main d'homme.

Il n'en a pas été de même dans les environs de Sidi Mhelil et de Mraïer.

Sur le sommet des chotts El Kolla, El Hamed, Lapouin Bouhzara, Lechelaouche, et Clen Dockara, situés à l'Ouest de la route de Biskra à Touggourt, j'ai recueilli des flèches, des grattoirs, des lames de couteaux à pointes fines ou arrondies, et des débris de coquilles d'œufs d'autruche, parmi les silex taillés qui recouvrent le pourtour de ces chotts.

Je considère tous ces points comme de grandes stations, mais peut-être moins importantes que celles du Coudiat Sidi Mabia et d'Ouriri.

Au chott Lechelaouche, j'ai recueilli, pour la première fois, de petits rondes en coquilles d'œufs d'autruche, d'une régularité parfaite, mesurant dix à sept millimètres de diamètre, et percé d'un trou de deux à deux millimètres et demi.

Tout laisse à supposer que ces petites couronnes servaient de grains de chapelet, ou de parure, ou même de monnaie courante, si toutefois, la monnaie était connue à cette époque dans le Sahara.

Dans les environs d'Ouriri, sur le sommet des chotts Achoy ben Zéine, près d'Enéiva, Ouled Morissa, Mareid, Bir Merouan, j'ai encore recueilli des flèches, des éclats et une quantité considérable de débris de silex taillés et de coquille d'œufs d'autruche, qui attestent également l'existence de stations un peu moins importantes que les précédentes.

Enfin, il y a quelques jours, le Sous Lieutenant Cottet, du 3e Bataillon d'Afrique, a reconnu deux nouvelles stations à Stah el Hameraïa et à Sif Menadi, pendant qu'il dirigeait les recherches d'eaux jaillissantes destinées à assurer les étapes de la nouvelle route de l'Oued Sorg, par la traversée du chott Melrir.

A la suite d'un fort coup de vent du Nord Ouest, cet Officier a recueilli, en quantité suffisante pour déterminer l'existence de stations, des grattoirs en racloirs en silex translucides, des éclats, des aiguilles, et de petites couronnes en coquilles d'œufs d'autruche.

Dans

تابع للملحق رقم(2)

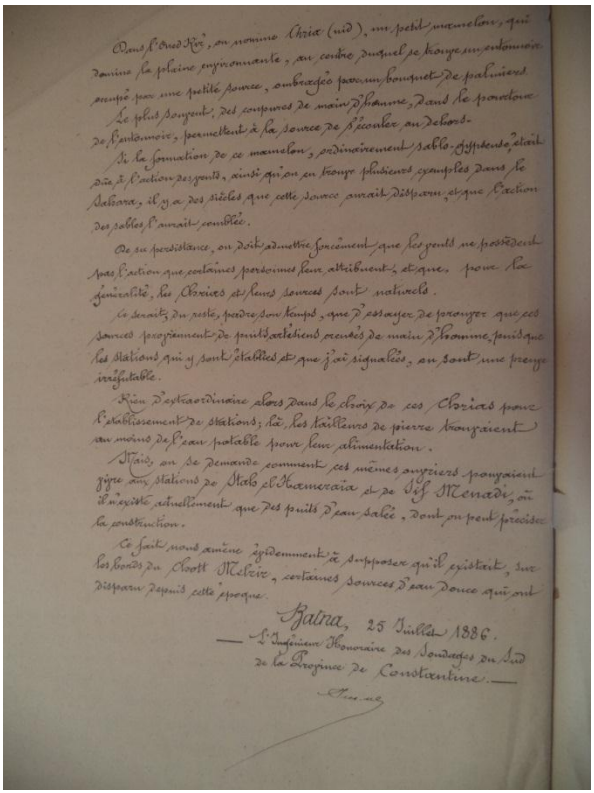

Dans l'Oued Kis, on nomme Chria (nid), un petit mamelon, qui domine la plaine environnante, au centre duquel se trouve un entonnoir rempli par une petite source, embrassée par un bouquet de palmiers. Le plus souvent, des empreintes de main d'homme, dans le pourtour de l'entonnoir, permettent à la source de s'écouler au dehors.

Si la formation de ce mamelon, ordinairement sable, gypseux, élevé par l'action des vents, ainsi qu'on en trouve plusieurs exemples dans le Sahara, il y a des siècles que cette source aurait disparu, et que l'action des sables l'aurait comblée.

De sa persistance, on doit admettre forcément que les vents ne possèdent pas l'action que certaines personnes leur attribuent, et que, pour la généralité, les Chriers et leurs sources sont naturels.

Ce serait, du reste, perdre son temps, que d'essayer de prouver que ces sources proprement dites, puits artésiens percés de main d'homme, puisque les stations qui y sont établies et que j'ai signalées, en sont une preuve irréfutable.

Rien d'extraordinaire alors dans le choix de ces Chriers pour l'établissement de stations; là, les travailleurs de pierre trouvaient au moins de l'eau potable pour leur alimentation.

Mais, on se demande comment ces mêmes ouvriers pouvaient fixer des stations de Mtab el Khamreaia et de Dif Menadi, où il n'existe actuellement que des puits d'eau salée, dont on peut préciser la construction.

Ce fait nous amène également à supposer qu'il existait, sur les bords du Chott Melrir, certaines sources d'eau douce qui ont disparu depuis cette époque.

Batna, 25 Juillet 1886.

L'Ingénieur Ordinaire des Sondages du Sud de la Province de Constantine.